فاعلية السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدىٰ أطفال الروضة من خلال مناهج 2.0 المطورة

The effectiveness of storytelling in developing listening skills among kindergarten children through the developed 2.0 curricula

أ. صفاء محمود شلبي الجلبة(*)

ملخَّص:

هدفت الدراسة إلىٰ تعرف فاعلية السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدىٰ أطفال الروضة من خلال مناهج 2.0 المطورة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي للوصول إلىٰ الإطار النظري وبناء الأدوات، حيث تم تصميم عدد من الأدوات والمواد التعليمية، هي: قائمة بمهارات الاستماع؛ واختبار مهارات الاستماع؛ والتأكد من صدقها وثباتها. كما تم استخدام المنهج التجريبي لتعرف فاعلية السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدىٰ أطفال الروضة، وتم اختيار مجموعة بحثية مقصودة من أطفال المستوىٰ الثاني لرياض أطفال (بنا أبو صير)، التابعة لإدارة سمنود التعليمية، التابعة لمديرية التربية والتعليم بطنطا، بمحافظة الغربية، وقد بلغت العينة (31) طفلاً - درست المحتوىٰ القصصي والذي تم تضمينه بعض مهارات الاستماع المناسبة لأطفال الروضة وفق إستراتيجية السرد القصصي. وقد توصلت الدراسة إلىٰ العديد من النتائج من أهمها: فاعلية السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع علىٰ مستوىٰ المحاور الفرعية والدرجة الكلية. وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني قائمة الاستماع المناسب لأطفال الروضة لتنميتها بشكل مقصود لدىٰ هؤلاء الأطفال ضمن المقرر، مع ضرورة تفعيل استخدام السرد القصصي لتنمية مهارات اللغة المختلفة ومنها: مهارات الاستماع لدىٰ أطفال الروضة.

Abstract:

Study title: The effectiveness of storytelling in developing listening skills among kindergarten children through the developed 2.0 curricula. The study aimed: To know the effectiveness of storytelling in developing listening skills among kindergarten

(*) ماجستير في التربية (تخصص مناهج وطرق تدريس لغة عربية)، قسم بحوث ودراسات التربية، معهد البحوث والدراسات العربية، موجهة رياض أطفال بإدارة سمنود التعليمية، مصر.

children through the developed 2.0 curricula. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used to reach the theoretical framework and build tools. Where a number of educational tools and materials were designed: List of listening skills. Listening skills test. and verify its validity and reliability. The experimental method was also used. To know the effectiveness of the storytelling strategy in developing the listening skills of kindergarten children. Where an intended research group was chosen from the children of the second level of Kindergarten Bana Abu Sir affiliated to the Samanoud Administration of the Directorate of Education in Tanta, Gharbia Governorate. The sample was (31) children. I studied the narrative content, which included some listening skills suitable for kindergarten children, according to the storytelling strategy. The study reached several results, the most important of which are: The effectiveness of storytelling in developing listening skills at the level of sub-themes and the total score. The study recommended the necessity of adopting the appropriate listening list for kindergarten children in order to develop it in an intentional manner among these children within the course. With the need to activate the use of the storytelling strategy to develop different language skills, including: listening skills among kindergarten children.

الكلمات الدالَّة
[السرد القصصي – مهارات الاستماع – أطفال الروضة]

❋

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ حيث تتشكل فيها شخصية الطفل فيكون الطفل فيها عبارة عن ورقة بيضاء يسجل فيها ما يكتسبه من خبرات ومعلومات؛ حيث تعد الخمس سنوات الأولى في حياة الطفل هي المحددة والمشكلة لباقي حياته.

وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم الفني بمرحلة رياض الأطفال حيث تشهد الوزارة مرحلة فارقة من تاريخ التعليم في مصر؛ فقد انطلقت إشارة البدء في التغيير الجذري للنظام التعليمي بدءًا من مرحلة رياض الأطفال حتىٰ نهاية المرحلة الثانوية؛ لتبدأ أول ملامح هذا التغيير من سبتمبر 2018، حيث يتم تطوير مناهج مرحلة رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي مع الاستمرار في التغيير تباعًا للصفوف الدراسية التالية حتىٰ عام 2030 (وزارة التربية والتعليم، 2019/2018).

ويحتاج أطفال الروضة تعلم العديد من المواد منها الحساب والمهارات الحياتية واللغة العربية التي تمكنه من التعبير عن أفكاره واتجاهاته ومعتقداته بطريقة صحيحة تبرز مهاراته المتنوعة وتعكس الصورة الحقيقية لشخصيته في مواجهة المواقف المتنوعة في حياته.

وللغة أربعة فنون هي: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة والعلاقة بين هذه الفنون علاقة عضوية، علاقة تأثير وتأثر والصلات بينهما متداخلة فكل شكل من أشكالها له وجود في الآخر، والكفاءة في فن منها تنعكس على فنون الأخرى ولا بد أن يتكامل تدريس هذه الفنون فيما بينها حيث لا يتم التركيز على فن دون آخر (فتحي يونس، 2018، 159).

ويعد الاستماع فنًّا لغويًّا وشرطًا أساسيًّا للنمو الفكري، إلا أن هذا الفن مهمل في مناهجه العربية، وهذا يرجع إلى عدم الإدراك بطبيعة عملية الاستماع وأهميتها، ومازال التصور السائد أن تنميه مهاراته تقتصر على تكليف التلميذ بالقراءة الجهرية من كتاب مفتوح، أمام زملائه فقط إلى الحد الذي أدى إلى افتقار التلاميذ لهذه المهارات ونحن نقضي معظم أوقاتنا في الاستماع حتى وإن وجد تفاوت في مستوى التحصيل والاستيعاب وهذا أمر طبيعي بين الأفراد بسبب وجود الفروق الفردية بينهم، وإذا أجرينا مقارنة بين مناهجنا العربية في مجال الاستماع ومناهج الدول المتقدمة فسوف نلاحظ فرقا كبيرا بين المنهجين حيث إن مناهج الدول المتقدمة قد أفردت للاستماع كتبًا خاصة به لأهميته في حين لا نجد في مناهجنا العربية اهتماما كبيرا يتناسب مع حجم أهمية هذه المهارة (راتب عاشور ومحمد الحوامدة، 2007، 98-99).

وقد أدرج نبيل عبد الهادي وآخرون (2003، 156) مهارة الاستماع ضمن أولويات مهارات اللغة، وذلك لمجموعة مبررات منها: تعمل أداة الاستماع - الأذن - في جميع الاتجاهات، فالإنسان يسمع من يتكلم وراءه، ومن يتكلم أمامه، وعن يمينه، وعن شماله، كما يستطيع أن يسمع الغير وهم في أماكن أخرى، وهو لا يراهم، وهي

تعمل باستمرار في اليقظة والمنام، بالإضافة إلى كون الإنسان يسمع أكثر مما يقرأ، أو يتكلم، أو يكتب، وحاسة السمع لدى الإنسان ترتبط بتعلم الكلام، وهي الحاسة المهمة لتطوير المدركات العقلية والفكرية ونموها، فضلا عن الحصول على المعلومات، ولذلك إذا فقد الطفل حاسة السمع بعد الولادة يفقد معها القدرة على نطق الكلام.

والاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي لدى الطفل، حيث يكتسب ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت والصورة، والصوت والحركة، والصوت والعمل، ولذلك فالاستماع عامل حاسم في ظهور النطق عند الطفل ويتطور النطق والكلام عند الطفل حتى يدخل المدرسة. أما بعد دخوله المدرسة، فإن المعلم يبدأ في تدريب الأطفال على النطق وقراءة الكلمات والجمل، وهكذا نرى أنه لولا الاستماع ما كانت لتتم مهارات اللغة الأخرى. وفي المراحل التعليمية اللاحقة يأخذ الاستماع نحو نصف الوقت المخصص للدراسة تقريبًا. في المدارس الثانوية وما دونها الموقف التعليمي في المحاضرة والمناقشة وغيرها يعتمد اعتمادًا كبيرًا على الاستماع الواعي الناقد، ومهما علا شأن الوسائل التعليمية، ومهما كثرت الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية فإن الاستماع ما يزال يلعب أهم الأدوار في أكثر البلاد تقدمًا وتقنية (راتب عاشور، ومحمد الحوامدة، 2007، 69-97).

ولأهمية الاستماع للأطفال يجب أن يتدربوا على مهاراته في سن مبكرة حتى يتعودوا على ذلك، حتى تعطيهم هذه المهارة القدرة على تصور الأفكار من خلال الألفاظ المنطوقة من قبل المتحدث، وبذلك يستطيع تصوير هذه الأفكار وطرحها والتعبير عنها شفويًا أو كتابيًا (زكريا أبو الضيعات، 2007، 93).

على الرغم من هذا فقد أكدت العديد من الدراسات ضعف الأطفال في العديد من مهارات الاستماع ومنها دراسة حنان نصار (2012) التي أكدت ضعف الأطفال في مهارات الاستماع، وأكدت فاعلية استخدام الصور في النشاط القصصي في تحسين الأداء اللغوي الشفهي وفهم القصة لدى أطفال الروضة.

ودراسة زينب مزيد (2012) التي أكدت ضعف أطفال الروضة في مهارات الاستماع، كما أكدت فاعلية برنامج تعليمي قائم على إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية تلك المهارات لديهم.

ودراسة نجوى الخصاونة وإيمان العكل (2012) التي أشارت إلى ضعف تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مهارات الاستماع، كما توصلت إلى فاعلية الدراما في تنمية مهاراته لديهم.

ودراسة همام الكساسبة (2020) التي أشارت لضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارات الاستماع.

ودراسة محمد علم الدين (2021) التي أكدت ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارات الاستماع برنامج قائم على أفلام الكرتون لتنميتها لديهم.

ومما سبق تتضح أهمية الاستماع لطفل الروضة ومن ثم وجوب العمل على تنمية مهاراته لدى أطفال الروضة بما يعود عليهم بالنفع.

وللقصة أثر بالغ في حياة الطفل وتربيته؛ حيث يمكن توظيفها كأداة تدريسية تساعد في بناء مهارات الأطفال، وتعزز فهمهم، وتوضح نتائج التجارب الميدانية الأثر الإيجابي لفاعلية استخدام الطريقة القصصية باعتبارها طريقة من طرق التدريس في المراحل الدنيا؛ لأنها تقدم للأطفال الفكر بطريقة جذابة ومسلية، واستخدام الدراما ذو فاعلية في تنمية جوانب اللغة لديهم إذا أحسن اختيار المواقف المناسبة لاستخدام القصة في التدريس (لطفي أبو موسى، 2008، 64).

كما أن للقصة أثرًا بالغًا في خفض هذه الاضطرابات لديهم وتنمية اللغة لديهم أيضًا (Asha, 1994 & Abbey, N, 2009)، كما أن للقصة دورًا مهمًا في اكتساب الطفل للمفردات اللغوية السليمة، وتصحيح النطق اللغوي؛ فيصبح أكثر تحكما في مخارج الحروف وأكثر اتقانًا في نطقه للكلمات (Asha, 1994 & Games, A, 2009).

وتعد إستراتيجية إعادة سرد القصة من أهم تطبيقات المدخل الدرامي، وهي مناسبة لتنمية كفاءة الأطفال في سرد القصة، فعند إعادة تمثيل القصة الدرامية يقوم الأطفال بالتمثيل، وقد يستخدمون الدمى لعرض القصص التي يعيدون صياغتها بشكل غير رسمي (علي قورة وجيه المرسي، 2013، 234).

ويمكن لمعلمة الروضة أن تستفيد من توظيف السرد القصصي في تنمية مهارات اللغة من خلال إعطائهم الفرصة للكتابة أو التحدث عن قصة استمعوا إليها داخل الفصل، ثم مناقشتهم فيما أنتجوه والعمل على تطويره.

وقد تناولت الدراسات السابقة والكتابات التربوية شروط المحتوى المناسب لقصص الأطفال، ومن هذه الشروط ما يرتبط بالشكل، مثل سهولة اللغة والأسلوب المقدمة به القصة، والتسلسل والترابط والتتابع المنطقي وأن تساعد على الإثارة والتشويق، وأن تكون اللغة في حدود قاموسه اللغوي، وأن يكون للقصة مغزى تهذيبي وخلقي، وأن يراعي بيئة الطفل ومحيطه الثقافي، وأما من ناحية طريقة التقديم، فيراعى فيها أسلوب السرد والحكاية، وأن تعتمد على اللغة الفصيحة والمناسبة (أمين القضاة، 2008؛ منى عنتر 2022).

وقد أكدت كل من دراسة أمل محمد (2004) فاعلية برنامج أنشطة متكامل باستخدام الوسائط التكنولوجية لطفل الروضة وتقويمه بالبورتفليو؛ ودراسة عبد الرؤوف إسماعيل (2005) فاعلية برنامج لغوي لمهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال من ذوي الاضطرابات اللغوية؛ ودراسة أمين القضاة (2008) فاعلية برنامج تدريبي قائم على إستراتيجيتي لعب الدور والقصة في تنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

كما أكدت دراسة غادة النمرسي (2011) فاعلية استخدام القصص القرآني ودوره في تنمية مهارات اللغة عند الأطفال؛ وكذلك أكدت دراسة منى عنتر (2022) فاعلية استخدام السرد القصصي في تنمية العديد من مهارات اللغة العربية.

وفي ضوء ما سبق يمكن التأكيد على إمكانية استخدام إستراتيجية سرد القصة في تنمية مهارات الاستماع لدى الأطفال حسب المنهج الجديد 2.0، حيث إن الأساليب التقليدية في التعليم لم تعد مجدية لتعليم جيد للأطفال، حيث إن القصة تعد إحدى الأنماط المثيرة والجاذبة لانتباه الأطفال.

إشكالية الدراسة:

نبع الإحساس بإشكالية الدراسة مما يلي:

- **الخبرة الذاتية للباحثة،** حيث تعد الباحثة من المتخصصات في دراسات الطفولة، فهي من خريجي كلية التربية قسم الطفولة، وتعمل موجهة لرياض الأطفال بإدارة سمنود التعليمية، وقد لحظت ضعف وتدني مستوى الأطفال في الروضة في مهارات الاستماع.

الدراسات السابقة:

أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى فاعلية استخدام السرد القصصي في تنمية العديد من المتغيرات منها: ودراسة خالد السبعان (2015) التي أكدت فاعلية قص القصص في تنمية مهارات الاستماع؛ ودراسة (حسن المشهراوي، 2017)؛ ودراسة شعبان الشهواني (2019)؛ ودراسة منى عنتر (2022)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى ضعف الأطفال في العديد من مهارات الاستماع، ومنها - أيضًا - دراسة هناء أبو دية (2009)؛ ودراسة زينب مزيد (2012)؛ ودراسة نجوى الخصاونة وإيمان العكل (2012) التي توصلت إلى فاعلية الدراما في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف الرابع بالطائف، ودراسة بيان دحلان (2014) حول دور الحكايات الشعبية الفاعل في تنمية مهارات التعبير الشفوي؛ ودراسة إبراهيم محمد (2016) التي أكدت فاعلية استخدام إستراتيجيات التعليم الممتع في تنمية مهارات

التواصل الشفوي لدى أطفال الرياض؛ ودراسة همام الكساسبة (2020) التي هدفت تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الثالث؛ ودراسة محمد علم الدين (2021) التي أكدت فاعلية استخدام أفلام الكرتون في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

لكل ما سبقت دعت الحاجة لإجراء دراسة تعرف فاعلية السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة من خلال من خلال مناهج 2.0 المطورة.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في ضعف مهارات الاستماع لدى أطفال رياض الأطفال، وذلك لاستخدام المربيات معهن طرق التدريس المعتادة؛ ولذلك تسعى الدراسة الحالية لتجريب استخدام السرد القصصي في تنميتها.

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس للدراسة هو: «**ا فاعلية السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة من خلال مناهج 2.0 المطورة؟**».

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مهارات الاستماع المناسبة لطفل الروضة؟

2- ما أسس استخدام السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة من خلال مناهج 2.0 المطورة؟

3- ما فاعلية السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة من خلال مناهج 2.0 المطورة؟

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية الفئة العمرية للأطفال ما بين أربع إلى ست سنوات مستهدفة ما يلي:

- تحديد مهارات الاستماع المناسبة لطفل الروضة.
- تحديد أسس استخدام السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة من خلال مناهج 2.0 المطورة.
- تعرف فاعلية السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة من خلال مناهج 2.0 المطورة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في إفادته الفئات التالية:

1- الأطفال في الفئة العمرية من أربع إلى ست سنوات.

2- المعلمون والمعلمات حيث يقدم لهم دليل معلم قائم على السرد القصصي لتنمية بعض مهارات التحدث لدى أطفال الروضة في المنهج الجديد 2.0. بالإضافة إلى تقديم أدوات علمية لتقويم مهارات الأطفال في الاستماع.

3- القائمون على وضع كتب وقصص الأطفال بتضمينها إستراتيجية السرد القصصي.

4- الباحثون في مجال المناهج وطرق التدريس وخاصة للأطفال حيث تفتح بابا جديد من أبواب البحث العلمي في مجال تنمية مهارات الاستماع لدى طفل الروضة.

حدود الدراسة:

حددت الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- **حدود موضوعية:** يقتصر على تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة من أربع إلى ست سنوات. لأهمية تلك المهارات لأطفال تلك المرحلة حيث يتعلمون من خلال الاستماع الجيد المعارف المفاهيم والمعلومات.

- **حدود بشرية:** تطبق تجربة هذا الدراسة على عينة من أطفال الروضة من أربع إلى ست سنوات. لحاجتهم لتنمية مهارات الاستماع لديهم بما يجعلهم يستمرون في دراسة اللغة العربية وتعلمها بشكل صحيح.

- **حدود زمنية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام 2022 إلى 2023.

- **حدود مكانية:** تم تطبيق تجربة الدراسة على عينة من أطفال الروضات بمحافظة الغربية حيث مقر عمل الباحثة؛ الأمر الذي ييسر لها توافر بيئة مناسبة لعملية التطبيق.

أدوات الدراسة:

تشمل أدوات الدراسة الحالية ما يلي:

- استبانة تحديد مهارات الاستماع اللازمة لأطفال الروضة. من إعداد الباحثة.
- اختبار مهارات أطفال الروضة في الاستماع. من إعداد الباحثة

متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات الدراسة الحالية فيما يلي:

1- **المتغير المستقل:** ويتمثل في استخدام السرد القصصي لتنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة.

2- **المتغير التابع:** يتمثل في مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة.

منهج الدراسة والتصميم التجريبي:

تنتمي تلك الدراسة إلى فئة البحوث التجريبية، حيث يتم قياس فاعلية متغير مستقل وهو السرد القصصي على مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة. ونظرًا لأن الباحثة تستخدم محتوى المنهج المطور مع إضافة مهارات مقصودة لم يتضمنها المحتوى

الموجود، وأضافت إليها أنشطة منهجية لتنمية تلك المهارات، وهي مهارات الاستماع المناسبة للأطفال، فإن المنهج التجريبي المناسب هو منهج المجموعة الواحدة. لذا تم استخدم التصميم التجريبي المعروف باسم تصميم المجموعة التجريبية ذو القياسية القبلي والبعدي Pre - test - post - test control group design.

فرضيات الدراسة:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع على مستوى الدرجة الكلية والمحاور الفرعية لصالح التطبيق البعدي.

مصطلحات الدراسة:

- **السرد القصصي**: يمكن تعريفة في الدراسة الحالية بأنه: قيام المعلمة بحكاية قصة مقررة على الأطفال بمرحلة رياض الأطفال بأسلوب يساعد في تنمية مهارات الاستماع لدى الأطفال وفق أنشطة مناسبة لذلك.

- **مهارات الاستماع**: تعرف مهارات الاستماع إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها: مجموعة عمليات عقلية عليا تتطلب من طفل الروضة أن يعي ما يحكيه المتحدث ويفهمه ويستطيع تفسيره وتحليله وإبداء الرأي فيه، مع وصل المعلومات والخبرات ببعضها البعض، ويعبر عنه بدرجة لأطفال الروضة في اختبار الاستماع.

- **الإطار النظري للدراسة:**

استخدام السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة:

- **المحور الأول: مهارات الاستماع لدى طفل الروضة:**

تعد اللغة العربية أداة التواصل والتخاطب بين الناطقين بها، وبذل الجهد في ضوء أسس لها تضبطها وتحميها (سامي عبد الله وآخرون، 1998، 144).

كما تعد اللغة العربية وسيلة تربط الفرد بالجماعة، وتربط كلا منهما بالحياة، وتلقى من قِبَل أبنائها والقائمين على أمرها اهتمامًا كبيرًا، وقد تمثل هذا الاهتمام في الحرص الشديد للمحافظة عليها، ومقاومة كل لحن يطرأ عليها، ويميل الاتجاه الحديث في تعليم اللغة العربية من خلال المهارات، وقد انبثق هذا التوجه الجديد من النظرة إلى وظيفة اللغة في الحياة حيث يجمع معظم علماء اللغة التطبيقيون على أن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال وهذه المهارات تتمثل في مهارة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة فمهارة الاستماع في وقتنا هذا تحتاج إلى وقفة متأنية، لمعالجة أوضاعها من حيث أقسامها وأهميتها ومهاراتها وعلاقتها بالمهارات الأخرى، وكيفية تدريسها (جمال محمد، 2016، 211).

وتتنوع فنون اللغة لتشمل التحدث والقراءة والكتابة والاستماع. والذي يعرفه البعض بأنه: «عملية سماع يصاحبها اهتمام المستمع الخاص وانتباهه المقصود لما تستقبله أذنه من أصوات مسموعة وكلام منطوق» (زينة حسن، 2018، 1010).

كما يعرفه جمال محمد (2016، 214) بأنه: «نشاط مكتسب له مهاراته، ويحتاج الفرد لتعلمه وأنه لا يستطيع إجادة الإنصات إلا بإجادة الاستماع».

بينما يرى عايد سرحان (2014، 455) أن الاستماع هو: «عملية تفاعلية ديناميكية تربط وجهات نظر المستمع الملائمة، وما لديه من خبرات ومعارف وسلوكات لتحقيق الأهداف المستهدفة بالاستماع، فهو عملية استقبال وبناء معنى، وتقديم استجابة شفوية أو مكتوبة».

من التعريفات السابقة يلحظ أنها ركزت على ارتباط الاستماع بالنشاط العقلي والتفاعل مع خبرات المستمعين لإدراك المعاني المختلفة التي يتلقاها المستمع في إطار تفاعله مع الأحداث والمواقف المختلفة، لذا، فإن الباحث يرى أن الاستماع هو: عملية يعطي فيها المستمع اهتمامًا خاصًا وانتباهًا مقصودًا لما تتلقاه أذنه من أصوات، فهو يعتبر فنًا يعتمد على عمليات معقدة تتآزر فيها الفكر مع حاسة السمع.

ويعد الاستماع Listening أحد أهم فنون اللغة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق؛ لذا فقد هيأ الله سبحانه وتعالى الإنسان لهذه العملية فخلق له حاسة السمع التي تعتبر إحدى الوسائل الأساسية والمهمة في اتصاله بالعالم المحيط به، سواء أكان جنينًا أو كائنًا يعيش في عالمه الخارجي.

وقد دلت بعض الآيات القرآنية على ذلك، ومن هذه الآيات قوله الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) [الملك: 23]؛ وقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [المؤمنون: 78]؛ وقوله تعالى ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 78]؛ وقوله تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: 2].

مهارات الاستماع لدى طفل الروضة:

الاستماع مهارة من مهارات الاستقبال اللغوي التي تتطلب تفاعلًا مع المتكلم وقد يتم هذا التفاعل وجهًا لوجه من خلال الحوارات أو الندوات أو المحادثات، ولا يقتصر دور مهارات الاستماع على الناحية التعليمية بل إنها تؤدي دورًا أساسيًا في الحياة اليومية حيث نتحدث إلى الآخرين وهم يستمعون إلينا، ونستمع إلى وسائل الإعلام التي أصبحت في عصرنا جزءا حياتنا في كل موضع وزمن؛ لذا كان من الضروري تدريب المتعلم على مهارات الاستماع حتى يكون مستمعًا واعيًا يعرف آداب الاستماع ويحسن مهاراته (زينب مزيد، 2012، 1012).

وقد أكدت دراسة كوهن (Cohen, 1990) أن تعرض الأطفال لمواد استماعية متنوعة من حيث مستوى الصعوبة وطبيعة الموضوعات وتدريبهم على الاستماع لأغراض متعددة يؤدي إلى تطوير مكونات الاستماع.

أما عن مهارات الاستماع، فيشير رتشارد إليها كما يلي:

1- الاحتفاظ بأجزاء من المسموع في الذاكرة قصيرة المدى.

2- التمييز بين الأصوات.

3- الكشف عن الكلمات الرئيسية أو المتجانسة في الموضوع المسموع.

4- تخمين معنى الكلمات باستخدام السياق (زينب مزيد، 2012، 1024).

وقد عرض علي مدكور (2000، 67-68) مجموعة كبيرة من مهارات الاستماع منها:

أولًا- مهارة التميز السمعي: وتشمل على مهارات فرعيه منها:

- يتعرف إلى الأصوات المختلفة في البيئة.
- يحدد مصدر الصوت.
- يميز بين النغمات الصوتية.
- يعيد سرد القصة التي حكيت له.
- يصف الشخصيات التي ورد ذكرها في القصة التي حكيت له.

ثانيًا- مهارة التصنيف: وتشمل مهارات التصنيف على المهارات الفرعية منها:

- ربط الأصوات بالصورة.
- استخلاص الأفكار الرئيسة من الموضوع المتحدث به.
- تلخيص الكلام المنطوق.
- الاستماع إلى بعض برامج التلفاز ثم التحدث عن أهم أفكارها.

ثالثًا- مهارة التفكير الاستنتاجي: ويشمل المهارات الفرعية ومنها الآتية:

- استخلاص الأفكار الرئيسة من الموضوع المتحدث به.
- التنبؤ بالنتائج نتيجة للاستماع إلى أحداث متسلسلة.

- التوصل إلى الإجابة عن طريق الألغاز الشفوية.
- إكمال قصة مفتوحة النهاية.

رابعًا- مهارة الحكم على صدق المحتوى: وتشتمل على المهارات الفرعية ومنها الآتية:

- معرفة التناقضات في الموضوع.
- ذكر أسباب تفضيله لقصة معينة سمعيًا.
- استخلاص الجملة التي لا ترتبط بالقصة المكونة من خمس أو ست جمل.

خامسًا- مهارة تقويم المحتوى: وتشتمل على المهارات الفرعية ومنها:

- الاستماع إلى بعض برامج الإذاعة والتلفاز وتقويمها سمعيًا.
- التميز بين القصص الخيالية والقصص الحقيقية التي تحكى له.

وقد قسم بعض التربويون مهارات الاستماع إلى عدة أقسام رئيسة وهي:

- **مهارات الفهم ودقته**: وتتكون من الاستعداد للاستماع، والقدرة على التركيز في أثناء الاستماع، وإدراك الأفكار الأساسية للحديث، واستخدام إشارات السيارة للفهم، وإدراك الأفكار الجزئية المكونة لكل فقرة.

- **مهارات الاستيعاب**: وتتكون من القدرة على تلخيص المسموع، والتمييز بين الحقيقة والخيال مما يقال، وقدرة التلميذ على إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة، وقدرته على تصنيف الأفكار التي تعرض عليه.

- **مهارات التذكر**: وتتمثل في تعرف المتعلم إلى الجديد من المسموع، وقدرته على ربط الجديد بالخبرات السابقة، وإدراك العلاقة بين المسموع من الأفكار والخبرات السابقة، وقدرته على اختيار الأفكار الصحيحة للاحتفاظ بها في الذاكرة

- **مهارات التفاعل**: وتتبلور في حسن استماع الطالب والتفاعل مع المتحدث،

والقدرة على مشاركة المتحدث عاطفيًا، والقدرة على تمييز مواطن القوة والضعف في الحديث، والحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة من حيث القبول أو عدمه، وقدرة الطالب على التنبؤ بما سينتهي إليه الحديث إليها (مسعد زياد، 2007، 5-6).

- **مهارات استخلاص الفكرة الرئيسة**: وتتمثل في قيام المستمع بذكر عنوان مناسب للقصة التي تحكى له، وتلخيص القصة التي حكيت له بجملة أو جملتين، وتلخيص الكلام المنطوق كلمة عامة أو تقريرًا مسجلًا، والاستماع إلى بعض البرامج الإذاعية ثم التحدث عن أهم أفكارها، ورسم حدث معين في جزء من القصة، وأيضًا تحديد فكرة كل جزء في القصة المسموعة.

- **مهارات التفكير الاستنتاجي**: وهي استخلاص الطالب أو المستمع المعنى من نغمة الصوت، والتوصل إلى المعنى من الكلام المتحدث به، واستخلاص معنى الكلمة من سياق الجملة، وإكمال قصة مفتوحة النهاية، وتحديد أهداف المتكلم، والتوصل إلى الإجابة عن طريق الألغاز الشفوية، والتعبير عن الكلمة أو الفكرة في الجملة بالرسم (علي مدكور، 2007، 83).

ويحتاج الطفل قبل نهاية مرحلة الطفولة المبكرة إلى تعلم عدة مهارات لغوية وحسابية وأدائية ومنها مهارات الاستماع والتحدث وإلى ومفاهيم أساسية، مثل: التفريق بين الجنسين، وممارسة قدر من الاستقلالية، وتعلم الأكل والمشي والإخراج والأنشطة الحركية الأساسية، وتعلم أساسيات القراءة والكتابة والحساب، واكتساب قدرة التحكم في الذات وضبط النفس، واستيعاب بعض المفاهيم الاجتماعية البسيطة.

وبالرغم من أهمية الاستماع في إكساب الأطفال مهارات اللغة المختلفة في مرحلة رياض الأطفال؛ إلا أنه لم يحظ باهتمام الباحثين والتربويين لدراسته رغم أنها المرحلة الأساسية التي يدرب فيها الطفل على الاستماع الجيد، ومن ثم التحدث الجيد الذي يساعده على التواصل، والتعبير، والتعامل مع الآخرين (طاهرة الطحان، 2007، 5).

ومن أبرز مظاهر إهمال الاستماع عدم تعليم الاستماع ومهاراته للمعلمين، وعدم معرفتهم لمفهوم الاستماع وطبيعته، ومهاراته وعاداته الجيدة، وعدم تدريبهم على كيفية تعليمه وتنميته، بل إن من المعلمين من يفتقد هو نفسه مهارات الاستماع، فكيف يعلمها وهو يجهلها؟! (المهدي البدري، 1990: 49).

إن فن الاستماع لا يحظى بالاهتمام في المناهج الدراسية، وما زال التصور التقليدي للاستماع سائدًا في مدارسنا، وكأن تنمية مهاراته تقتصر على تكليف التلميذ بالقراءة الجهرية من كتاب مفتوح أمام زملائه وهم يتابعون، وفي هذا بالطبع ابتعاد عن مفهوم الاستماع (رشدي طعيمة، 1998، 126).

ومن الدراسات التي اهتمت بتنمية مهارات الاستماع لدى الأطفال ما يلي:

- دراسة مان (Mann,1993)، التي أظهرت أن القراء الضعاف من أطفال عينته كانت قدراتهم ضعيفة في تذكر تتابع الكلمات، وقد توصل إلى هذه النتيجة من خلال استخدامه لأسلوب تقديم كلمات مصحوبة بصور معينة يطلب من الأطفال النظر إليها مع الاستماع إلى أسمائها، وتمييز ما هو مختلف في نظامه الصوتي.

- دراسة باتدورف وآخرون (Barbara Batdorf ecorP 1995)، والتي خططت لتنمية الاستماع من خلال دروس متكاملة تضمنت خصائص الحيوان، وعاداته واستخدام الكلمات المفتاحية لهذا الغرض.

- دراسة بيان دحلان (2014)، حول دور الحكايات الشعبية الفاعل في تنمية مهارات التعبير الشفوي.

- دراسة السعدية مكاحلي (2014)، والتي أكدت أهمية الألعاب اللغوية في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في الجزائر.

- دراسة همام الكساسبة (2020)، التي هدفت تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الثالث.

- دراسة محمد علم الدين (2021) التي قدمت برنامجًا قائمًا على أفلام الكرتون في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- دراسة محمد علم الدين (2021)، والتي قامت بتنمية الاستماع من خلال الرسوم الكارتونية، وأكدت فاعلية مشاهدة الأطفال لتلك الرسوم في تنمية مهارات الاستماع.

وينبع تعليم الطفل القراءة من المنهج المتكامل، ومن خلال أنشطة الغناء والقصص، والاستماع لمقطوعات أدبية، أو أنشطة التمييز السمعي.

تدريب أطفال الرياض على الاستماع الجيد:

بذلت العديد من المحاولات لتنمية مهارات طفل الروضة وخاصة مهارات الاستماع لديه، ومنها دراسة تشانج (Chen Chang yi,1989)، التي قدمت إطار عمل عند التخطيط لأنشطة الاستماع والمحادثة داخل الصف وخارجه، يتمثل في ثلاث مراحل هي:

الأولى: نشاط ما قبل الاستماع: وقد أوضحت هذه الخطوة أنها لفهم نص مسموع فإن المستمع لا يحتاج فقط إلى معرفة اللغة، ولكنه أيضًا يكون ملمًا بخلفية معرفية عن العالم من حوله، أو البيئة الأكبر من حوله، فلكي يفهم الرسالة، ويعيد بناءها؛ يحتاج عقلًا وفكرًا نشطًا للمعرفة التي يستقبلها سواء أكان مصدرها لغوى، أو غير لغوى لأن الغرض من نشاط ما قبل الاستماع هو استنباط الخلفية المعرفية للمتعلم، وإعداده لما سوف يستمع. كما أن هذه الأنشطة تتيح فرصة للأطفال الذين لم يكن لديهم معرفة بالأحداث التي يستمعون لها أن يتعرفوا إليها من خلال خلفية الأطفال الآخرين الذين كانت معرفتهم نشطة تجاه ما استمعوا إليه وبهذا يمكن أن يتشارك الأطفال في خلفية معرفية مشتركة.

الثانية: التقديم المناسب للنص: تتضمن هذه المرحلة الفهم السماعي للنص المسموع، وخاصة الأفكار الأساسية، فليس الموضوع هو تذكر كلمات مفردة ؛ وإنما تذكر الأفكار العامة للنص، وموضوع النص، والتركيز، وفهم مضمون الجملة فالجمل الأولى دائما هى التي تعمل على التنبؤ الصحيح بالنص المسموع؛ فاكتشاف الكلمات المعادة أو الكلمات الأساسية سوف يساعد على الوصول إلى موضوع النص؛ ذلك لأن الاستماع المباشر يساعد الأطفال على استخلاص المعلومات الوثيقة الصلة، أو المناسبة أكثر من حديث المخاطب مع المستمع، كما يجب في هذه المرحلة أن يركز المعلم على الأسئلة الشاملة أفضل من الأسئلة الجزئية فهذه يسألها المعلم بعد أن يتمكن الأطفال من تنظيم الفكرة الأساسية للموضوع.

الثالثة: المادة المختارة للاستماع: تتضمن هذه المرحلة كيفية اختيار المادة المسموعة المناسبة التي تشبع حاجات الأطفال، واهتماماتهم، وتكون مألوفة لديهم بحيث إنها تحدث يوميًا أمام أعينهم من الأخبار المختلفة (Chen Chang yi , 1989, 29).

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن الأنشطة التي يمكن أن تنمى لدى الأطفال تقوم على أساس نوعية هذه الأنشطة، وأهميتها بالنسبة للأطفال في هذه المرحلة، ومدى مناسبتها لمراحل نموهم العقلي، والفكري، واللغوي وأيضًا طريقة عرضها بحيث تجذب انتباه الأطفال لأطول وقت ممكن.

ويمكن تنمية مهارة الاستماع، وصقلها عن طريق برامج تعليمية مقصودة، شأنها في ذلك شأن أي مظهر آخر من مظاهر النمو الإنساني (محمد علم الدين، 2021، 43)

دور المعلم في تنمية مهارات الاستماع:

يؤدي المعلم دورًا عظيمًا في تنمية مهارة الاستماع؛ فالمعلم يرى أن الأطفال يتصل بعضهم ببعض بصريًا أو أذنيًا ومن ثم يمكنه أو يكيف وقتًا للاستماع يناسب الطفل.

كما أن المعلم قادر على معرفة ما لدى الأطفال من نقص في الانتباه وفي الاستماع، وعليه أن ينظم الفصل ويقلل من التشتت السمعي والبصري بقدر الإمكان.

ولكي ينجح المعلم في تدريب الاستماع ينبغي أن يتعرف أولًا إلى مطالب الاستماع، وهناك مطلبان هما للاستماع:

- أن يكون الطفل قادرا على التمييز بين الأصوات
- أن يكون الطفل قادرا على الاستماع لغرض (رشدي طعيمة، عبد السلام زهران وآخرون، 2007، 285).

تقويم مهارات الاستماع لدى طفل الروضة:

يمكن أن يتم تقويم الاستماع من خلال اختبارات تعتمد على سماع الأطفال فقرات مقروءة أو قصص تحكى لهم سماعا، وغالبا ما تحتوي مثيرات سمعية، وقد تكون مباشرة أو من خلال شرائط مسجلة وغير ذلك، ويطلب منهم الإجابة عن أسئلة ترتبط بمهارات الاستماع واختيار الإجابة الصحيحة من متعدد.

- **المحور الثاني: إعادة السرد وتنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة:**

هناك علاقة وثيقة بين القصة وتنمية اللغة عند الأطفال، حيث يرى أحمد عماد الدين (2012، 73) أن القصة تحل عقدة لسان الطفل، وتزيد من ثروته اللغوية، وتبعث فيه الميل الشديد إلى التحدث والقراءة، وحب الاطلاع. كما أن للقصة دورًا مهمًّا في اكتساب الطفل للمفردات اللغوية السليمة، وتصحيح النطق اللغوي؛ فيصبح أكثر تحكمًا في مخارج الحروف وأكثر اتقانًا.

ويعد سرد القصص من الأساليب التي يمكن من خلالها عرض القصص وتعرف بأنها: «حكاية أحداث القصة من البدء إلى الختام مع الاهتمام بسياق القصة، والوقوف على ما ورد فيها من شخصيات، وأحداث، ومواقف، وتحليل ما تضمنته من دلالات نفسية، واجتماعية، وتربوية، وسياسية» (أماني أبو شمالة، 2010، 5).

وتتمثل أهمية السرد القصصي فيما يأتي:

- يسهم في تنمية ثروة التلاميذ اللغوية، ويزيد من قدراتهم على الكلام والحوار والاستماع والتعبير الشفوي والكتابي (عبد الفتاح أبو معال، 2008، 159). كما تستطيع القصص أن تنمي اتجاهات إيجابية نحو تعلم اللغة، ونحو الاستمرار في تعلمها (إبراهيم السيد العويلي، عبد الناصر عساس، 2009، 658). كما أكدت بعض الدراسات مثل: دراسة (نجلاء محمد علي، 2005) على أهمية القصة في تنمية مهارتي الاستماع والتعبير اللغوي للأطفال؛ وكذلك دراسة (زينب يونس عبد العليم، 2011)، التي أكدت على دور القصص وحكايات الأطفال في تنمية بعض مهارات التحدث لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، كما أوصت دراسة (Walter & Garvin, 1991) بضرورة تعريض الأطفال لقراءة القصص بهدف تطوير قدراتهم اللغوية بخصوص فهم المادة المكتوبة.

- يعد السرد القصصي مدخلًا مهمًّا للفهم والتوضيح وإثارة دافعية التلاميذ لتعلم اللغة ، وعاملًا فاعلًا في تكوين الاتجاهات وتعديل السلوك ، والدعوة إلى الإصلاح والتحلي بمكارم الأخلاق، كما تعمل القصص على تنمية ميل التلاميذ للقراءة عن طريق تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الكتاب، ونحو القراءة، كما تساعد التلاميذ على التعامل مع عالم الكتب (كمال الدين حسين، 2010، 157). والقصة بذلك تصبح مصدرًا للمتعة بما تتميز به من عناصر جذب لا تتوافر في الكتاب العادي، ومع الوقت يألف التلميذ الكتاب، ويتكون لديه ميل إلى القراءة عمومًا (محمد قاسم، 2001، 10).

شروط استخدام السرد القصصي في تنمية مهارات اللغة لدى الأطفال:

يرى معتز إبراهيم وبرهان بلعاوي (2007، 213) أن هناك مجموعة من الشروط التي ينبغي على المعلم مراعاتها عند التدريس بالمدخل القصصي، هي:

– أن يكون هناك ارتباط بين القصة وبين موضوع الدرس.

– أن تكون القصة مناسبة لعمر التلاميذ ومستوى نضجهم العقلي.

– أن تقدم القصة بأسلوب سهل وشيق يجذب انتباه التلاميذ ويدفعهم إلى الإنصات والاهتمام.

– أن تبرز مواطن العبرة والعظة ، وترتبط بالواقع.

– أن تدور القصة حول أفكار ومعلومات وحقائق يتم من خلالها تحقيق أهداف. مع تركيز المعلم على مجموعة المعلومات والحوادث التي تخدم تلك الأهداف، بحيث لا ينصرف ذهن التلميذ إلى التفصيلات غير المهمة ويبتعد عن تحقيق الغرض المحدد للقصة.

– أن تكون الأفكار والنقاط والمعلومات المتضمنة في القصة قليلة حتى لا تؤدى كثرتها إلى التشتت وعدم التركيز.

– أن يستخدم المعلم أسلوب تمثيل الموقف بقدر الإمكان م ويستعين بالوسائل التعليمية المختلفة التي تساعده على تحقيق مقاصده من هذه القصة (معتز إبراهيم وبرهان بلعاوي (2007، 213).

ومن الدراسات التي تمت باستخدام السرد القصصي:

– دراسة هالة علام (2011)، هدفت الدراسة إلى استخدام القصة في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال المتأخرين لغويا في مرحلة ما قبل المدرسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى نجاح البرنامج القصصي في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال المتأخرين لغويا في مرحلة ما قبل المدرسة.

– دراسة غادة النمرسي (2011)، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر القصص القرآني على نمو المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدث)، وأيضًا أثر ذلك على تنمية الفهم عند الأطفال، وكذلك معرفة هل لعامل الجنس أثر على نمو المهارة اللغوية بعد تطبيق

البرنامج، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج القائم على القصص القرآني في تنمية الفهم عند الأطفال والمهارات اللغوية لديهم.

- دراسة دينا شوقي (2013)، هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج قصصي لتنمية بعض مهارات الاستماع لطفل الروضة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج القصصي له أثر إيجابي في تنمية بعض مهارات الاستماع للأطفال عينة الدراسة.

- دراسة سلوى عز الدين (2014)، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى فعالية برنامج تدريبي لعلاج التأخر اللغوي عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى فعالية البرنامج التدريبي موضوع الدراسة في علاج التأخر اللغوي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

- دراسة شعبان الشنواني (2021)، التي أكدت فاعلية أنشطة معينة تعتمد على السرد القصصي في تنمية مهارات اللغة.

ومن خلال الرجوع لهذه الدراسات استطاعت الباحثة الإفادة من الإطار النظري بها عن السرد القصصي، وكذلك في إعداد دليل المعلم. ويلحظ أن جميعها تؤكد على فاعلية استخدام السرد القصصي في تنمية المفاهيم والحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة.

- **المحور الثالث: طفل الروضة خصائصه وسماته:**

رياض الأطفال عبارة عن مؤسسة تربوية اجتماعية للأطفال من عمر الثالثة حتى الخامسة، تعمل على تربية الطفل بشكل سليم، حتى يصبح مسؤولًا، ويتمكن من الالتحاق بالمرحلة التعليمية التالية، من دون أن يشعر بأي انتقال مفاجئ، خلال هذه المرحلة التعليمية، تترك الحرية التامة للطفل، حتى يتمكن من ممارسة نشاطاته، واكتشاف قدراته، واكتساب المهارات الاجتماعية، والخبرات الجديدة، كما يحتاج

الطفل خلال هذه المرحلة إلى التشجيع، من أجل تنمية روح المشاركة والعمل الجماعي لديه، والاعتماد على النفس، والتعبير عن النفس بكل ثقة (وجيه المرسي وآخرون، 2021، 34).

خصائص الطفل في مرحلة الطفولة المُبكِّرة:

يشترك الأطفال في مرحلة الطفولة المُبكِّرة بمجموعة من الخصائص، والسِّمات التي تُميِّزهم عن باقي المراحل العُمريّة، وفي ما يأتي ذِكرٌ لأهمّ هذه الخصائص:

- **كثرة الحركة وعدم الاستقرار:** فالطفل في هذه المرحلة يميل إلى الحركة المُستمِرّة المُتمثِّلة بمُمارسة اللَّعِب، والأنشطة، والتنقُّل من مكان إلى آخر، علمًا بأنّ هذه الحركة، وهذا النشاط، يعودان بالنَّفع على الطفل، وذلك من خلال إكسابه الخبرات، والذكاء.

- **التقليد:** فالطفل في هذه المرحلة يميل إلى تقليد أفعال الآخرين، ومن بينهم الأبوان، علمًا بأنّ هذه الأفعال قد تكون حَسَنة، أو قبيحة.

- **العِناد:** قد يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى العِناد، والإصرار على مُخالَفة الرأي؛ ولذلك لا يجب التعجُّب من هذا التصرُّف، بل لا بُدَّ من التعامل مع الطفل بحكمة، وذلك من خلال تحفيزه، وتشجيعه على عكس هذا التصرُّف.

- **عدم التمييز بين الصواب والخطأ:** لا يُميّز الأطفال في مرحلة الطفولة المُبكِّرة بين الصواب، والخطأ؛ ولذلك لا تجب مُعاقبتهم على أفعالهم بالضرب، أو التنفير، بل يجب التعامل معهم بحكمة، وتعريفهم بما يفعلونه، وإقناعهم بالصواب.

- **كثرة الأسئلة:** يميل الطفل في مرحلة الطفولة المُبكِّرة إلى السؤال، والاستفسار عن أيّ شيء قد يكون غير مألوف، أو غريبًا، وفي هذه الحالة يجب أن يُجاب عن سؤال الطفل دون كذب، وبأسلوب يُناسب قدراته العقليّة.

- **ذاكرة حادّة آليّة**: الطفل في مرحلة الطفولة المُبكِّرة لديه مقدرة مُميَّزة على حِفظ الأشياء حتى وإن كان دون فَهم؛ ولذلك يجب أن يتمّ استغلال هذه المرحلة في تحفيظه كلّ ما هو نافع من آيات قرآنيّة، وأحاديث نبويّة شريفة.

- **حُبّ التشجيع**: إنّ استخدام أسلوب التشجيع، سواء المادّي، أو المعنويّ، يُحبِّب الطفل في مرحلة الطفولة المُبكِّرة في أداء ما هو مطلوب منه، وتَرك العادات، والسلوكات السيِّئة. حُبّ اللعب والمَرَح: يميل الطفل بشكل طبيعيّ، ومُتوقَّع إلى المَرَح، واللعب، وممارسة الأنشطة المُمتِعة.

- **حُبّ التنافُس**: يميل الأطفال في مرحلة الطفولة المُبكِّرة إلى التنافُس مع أقرانهم في لعبهم، وتعلُّمهم، وأسلوبهم، واستغلال هذا التنافُس بشكل إيجابيّ يُسهم في إكساب الطفل الابتكار، والتفوُّق.

- **التفكير الخياليّ**: يغلب الخيال على تفكير الطفل في مرحلة الطفولة المُبكِّرة، وهي ما تُسمَّى بـ«أحلام اليقظة».

- **المَيل إلى اكتساب المهارات**: يميل الأطفال في مرحلة الطفولة المُبكِّرة إلى اكتساب المهارات التي يراها في الأشخاص من حوله، مثل: الأمّ، والأب.

- **النموُّ اللغويّ السريع**: يمتلك الأطفال في مرحلة الطفولة المُبكِّرة مقدرة مُتميِّزة على النموّ اللغويّ دون النظر إلى مستوى اللغة، وذلك يتوقَّف على قدرات الآباء في التعليم، والصحّة العامّة للطفل.

- **المَيل إلى الفَكّ والتركيب**: يُحبُّ الأطفال في مرحلة الطفولة المُبكِّرة الألعاب، والأشياء التي فيها فَكٌّ، وتركيب، مثل: الليغو، والورق، وغيرها.

- **حِدّة الانفعالات**: يميل الأطفال في مرحلة الطفولة المُبكِّرة إلى التأثُّر بالأمور التافهة؛ ونتيجة لذلك تصدرُ عنه الانفعالات، وحالة من الخوف، والغضب، والغيرة (مصطفى الياسري، 2021، 4).

وهناك العديد من العوامل التي تُؤثِّر في مختلف جوانب النموّ الحاصلة للطفل في مرحلة الطفولة المُبكِّرة، وأهمّ هذه العوامل: الوراثة، البيئة الغذاء، النُّضج والتعلُّم: إنّ النُّضج، والتعلُّم يُشكِّلان معًا تأثيرًا في نُموّ الطفل في هذه المرحلة؛ فهما يُسهمان في تطوُّر، ونُموّ أنماط السلوك لديه، وفق مطالب النموّ في مرحلة الطفولة المُبكِّرة. (سمية بدر الدين، 2021، 12).

وقد حددت وزارة التربية والتعليم أهداف التربية في رياض الأطفال فيما يلي:

1- تنمية شخصية الطفل وثقته في نفسه وقدراته الجسمية والحركية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية.

2- مساعدة الطفل في التعبير عن نفسه باستخدام الرموز الكلامية.

3- مساعدة الطفل في تطوير خيالاته.

4- مساعدة الطفل الاندماج مع زملائه في المرحلة.

5- تنمية روح احترام الحقوق والملكيات عند الطفل.

6- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.

7- إكساب الطفل مهارات تعليمية (وزارة التربية والتعليم، 2022م).

8- يعتمد الطفل على حواسه الخمسة في معرفة الحقائق من حوله، وبشكل خاص حاسة البصر (وزارة التربية والتعليم، 2022م؛ ياسمين فتحي، وفاء محمد، 2022، 24).

- **المنهج الجديد 2.0 لأطفال الروضة:**

تم إعداد مناهج حديثة لأطفال الروضة تهدف إلى تدريب الطفل منذ الصغر على أن يلغى من ذاكرته فلسفة الحفظ والتلقين ويكون شخصية مبتكرة مفكرة طموحة تستطيع حل المشكلات والتفكير خارج الصندوق، مع أن يكون الطفل أكثر

انتماء لوطنه ويحترم الآخر ولديه روح التعاون مع الجميع، ويتمحور كل ذلك حول بناء الشخصية المصرية.

كما حددت وزارة التربية والتعليم عددًا من المحاور يدرسها الأطفال هي:

- محور مَن أكون؟
- محور العالم من حولي.
- محور كيف يعمل العالم؟
- محور التواصل.

منهجية التعليم:

- شارك.
- تعلم.
- اكتشف.

ولكل محور من هذه المحاور عشرة دروس منها ثلاثة دروس شارك، وثلاثة دروس تعلم، وثلاثة دروس اكتشف (ياسمين فتحي، وفاء محمد، 2022، 24).

المهارات: وهي أربع عشرة مهارة مقسمة إلى أربع مهارات أساسية هي:

- المهارات العلمية مرتبطة بتعلم لتعرف.
- المهارات المهنية مرتبطة بتعلم لتعمل.
- المهارات الحياتية مرتبطة بتعلم لتكون.
- مهارات التعايش مرتبطة بتعلم لتعيش.

ولكل مهارة رئيسية مهارات فرعية والمهارات مرتبطة بالمعرفة والقيم.

النوافذ: والنافذة هي: فترة زمنية أو مساحة زمنية للمعلم لممارسة المهارة المتضمنة للمادة والمنهج وهي:

1- لغة انجليزية: فترتان في الأسبوع.

2- تربية دينية: فترة واحدة.

3- تربية بدنية: فترة واحدة في الأسبوع.

4- نوافذ اللغة العربية: 4 فترات في الأسبوع.

5- نوافذ الرياضيات: فترتان ونصف في الأسبوع.

6- نوافذ متعدد التخصصات (مهنية «علوم تكنولوجية» فنون) تدرس أربع فترات ونصف في الأسبوع.

التقييم: تشخيص التقويم تشخيص وعلاج (وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج، 2022؛ ياسمين فتحي، وفاء محمد، 2022، 24).

ومن خلال ما سبق سعت وزارة التربية والتعليم في قطاع رياض الأطفال لتطوير مناهج وطرق تدريس الروضة بتضمينه البرامج الحديثة والمهارات اللغوية والحسابية والحياتية التي يحتاجها الطفل.

الدراسة الميدانية: أدواتها وإجراءاتها:

أولًا- تحديد عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة مقصودة من أطفال مدرسة بنا أبو صير وذلك للتطبيق الميداني؛ حيث مقر عمل الباحثة الأساسية، ويمكنها توفير فرصة مناسبة للتطبيق، وتوفير مجموعات بحثية لتنفيذ تجربة الدراسة، وبلغت العينة الأساسية التي أجريت عليها التجربة (36) طفلًا، أما العينة الاستطلاعية فبلغت (30) طفلًا تم اختيارهم من مدرسة بنا أبو صير الابتدائية (رياض أطفال).

● **بناء أدوات الدراسة وموادها التعليمية:**

أولًا- تحديد قائمة مهارات الاستماع المناسبة لأطفال الروضة:

(أ) تحديد الهدف من القائمة: كان الهدف من إعداد القائمة هو تحديد بعض مهارات الاستماع المناسبة لأطفال الروضة، والتي يجب الاهتمام بتنميتها في هذه المرحلة.

(ب) تحديد مصادر بناء القائمة: تم بناء القائمة من المصادر التالية:

- منهج اللغة العربية المطور للروضة.
- دليل المعلم في تدريس اللغة العربية للروضة بمصر.
- بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، كدراسة بيان دحلان (2014)؛ وعبد الله الفهيد (2014)؛ وخالد السبعان (2015)؛ وإبراهيم محمد علي (2016)؛ ودعاء الشنطي (2016)؛ وهمام الكسباني (2020).
- آراء بعض الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها.

مما سبق، تم الخروج بقائمة مبدئية لمهارات الاستماع:

- **ضبط القائمة**: لضبط قائمة المهارات، والتأكد من صدقها تم وضعها في صورة استبانة، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين بلغ عددهم (13 محكمًا) في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية ؛ بهدف التعرف إلى دقة الصياغة اللغوية للمهارة، ومدى مناسبة هذه المهارات لأطفال الروضة، وقد قامت الباحثة بحذف بعض المهارات، وتعديل صياغة المهارات المراد تعديلها في ضوء آراء السادة المحكمين، وبعد إجراء التعديلات السابقة التي اقترحها السادة المحكمون على القائمة، جاءت القائمة في صورتها النهائية، لتشمل أربعة محاور هي:

- **مهارات التذكر والفهم الاستماعي ومدى دقته**: وشملت المهارات التالية:

• الاستعداد للاستماع.

- التركيز في أثناء الاستماع.
- إدراك الأفكار الأساسية للحديث.
- استخدام إشارات السيارة للفهم.
- إدراك الأفكار الجزئية المكونة لكل فقرة.
- تعرف المتعلم إلى الجديد من المسموع.
- القدرة على ربط الجديد بالخبرات السابقة.
- إدراك العلاقة بين المسموع من الأفكار والخبرات السابقة.
- القدرة على اختيار الأفكار الصحيحة للاحتفاظ بها في الذاكرة.

- **مهارات التفاعل**، وشمل المهارات التالية:
  - حسن استماع الطالب.
  - التفاعل مع المتحدث.
  - القدرة على مشاركة المتحدث عاطفيًا.
  - القدرة على تمييز مواطن القوة والضعف في الحديث.
  - الحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة من حيث القبول أو عدمه.
  - التنبؤ بما سينتهي إليه الحديث.
- **مهارات الاستيعاب**: وضمت المهارات التالية:
  - القدرة على تلخيص المسموع.
  - التمييز بين الحقيقة والخيال مما يقال.
  - القدرة على إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة.
  - القدرة على تصنيف الأفكار التي تعرض عليه.

- **مهارات التفكير الاستنتاجي**: وضمت المهارات التالية:
  - استخلاص المستمع المعنى من نغمة الصوت.
  - التوصل إلى المعنى من الكلام المتحدث به.
  - استخلاص معنى الكلمة من سياق الجملة.
  - إكمال قصة مفتوحة النهاية.

ثانيًا- إعداد دليل المعلم وفق السرد القصصي لتنمية مهارة الاستماع لدى أطفال الروضة:

تتمثل المكونات الأساسية لهذا الدليل في تحديد الأهداف التعليمية (العامة، والخاصة) والمحتوى الدراسي المقدم، وخطوات السير في الدليل باستخدام السرد القصصي، والوسائل والأنشطة التعليمية، ثم أساليب التقويم المتبعة، وفيما يلي عرض لهذه المكونات:

- **تحديد هدف الدليل**: وهو تنمية مهارات الاستماع والتحدث وفق السرد القصصي لدى أطفال الروضة. أما الأهداف الخاصة للبرنامج: فقد هدف الدليل تحقيق مجموعة من الأهداف الخاصة، والتي يتوقع من الطفل أن يبلغها بعد دراسته القصص التي سوف يستمع ليها، وقد تم صياغة هذه الأهداف بصورة سلوكية في مقدمة كل درس.

- **محتوى الدليل**: لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على بعض القصص الموجهة والمشتركة المقررة على الأطفال كتاب التواصل (اللغة العربية) والذي أقرته الوزارة على أيدي خبراء في التربية، والذين بدورهم راعوا أن يكون مناسبًا للعمر الزمني للأطفال ويتناسب مع خصائص نموهم العقلي واللغوي ومناسبًا لتلك المرحلة العمرية وبذلك يكون التأثير للقصص وطريقة عرضها وما يصاحبها من أنشطة وتدريبات وتقويم وليس لنوعية القصة المقدمة للأطفال، وقد اعتمدت الباحثة فيها على أكبر قدر من الأحداث الأساسية التي ركزت عليها القصص كما تم تضمين كل

قصة عدد من مهارات الاستماع المناسبة لأطفال الروضة مما تم التوصل إليها في القائمة المعدة لهذا الغرض مع وضع عدد من الأنشطة السردية المناسبة لتنمية تلك المهارات بشكل مقصود يجعل المحتوى مختلف عن الموجود بكتاب الوزارة. وبالتالي شمل كل درس من دروس الدليل ما يلي:

- الأهداف الإجرائية لكل درس.
- مهارات الاستماع المقصود تنميتها بالدرس.
- القصص التي سوف يتم سردها ويسمعها الطفل.
- خطوات السير في الدليل وفق خطوات إستراتيجية السرد القصصي.
- الأنشطة التعليمية المناسبة لتنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة.
- أساليب التقويم المناسبة لكل مهارة من مهارات الاستماع لدى طفل الروضة.

ثالثًا- إعداد اختبار مهارات الاستماع لأطفال الروضة:

- تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مدى توافر مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة من خلال تطبيقه قبليًا وبعديًا.

- مصادر بناء الاختبار: اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية في إعداد أسئلة الاختبار على المصادر التالية:

- البحوث والدراسات السابقة، التي أجريت في مجال قياس مهارات الاستماع منها: دراسة محمد الحوامدة وعماد السعدي (2015)؛ ودراسة همام الكساسبة (2020).

- آراء الخبراء والتربويين المتخصصين في القياس والتقويم، وتدريس اللغة العربية.

- قائمة مهارات الاستماع النهائية، التي تم إعدادها من قبل؛ للتأكد من جميع المهارات المراد قياسها دون إغفال أي منها.

- **صلاحية الصورة الأولية للاختبار**: تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال القياس والتقويم وأساليب تدريس اللغة العربية والمشرفين التربويين؛ لإبداء آرائهم في:

- مدى قياس الاختبار لمهارات الاستماع.
- مدى مناسبة الاختبار لأطفال الروضة.
- مدى صحة الصياغة اللغوية لأسئلة الاختبار.
- تعديل الأسئلة التي تحتاج إلى تعديل.
- حذف وإضافة أسئلة يرونها مناسبة.

- **التجربة الاستطلاعية للاختبار**: بعد ضبط الاختبار، تم تجربته استطلاعيًا على مجموعة من أطفال الروضة بلغ عددهم (30) طفلًا في يوم الأحد 2 /2022/10م، وذلك للتحقق من حساب زمن الاختبار وحساب ثبات الاختبار وحساب صدق الاختبار.

- **حساب ثبات الاختبار**: تم حساب ثبات الاختبار من خلال طريقة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (1)

معامل ثبات اختبار مهارات الاستماع

الاختبار	معامل الثبات بطريقة ألفا
مهارات الفهم الاستماعي ودقته	**0.842**
مهارات التفاعل	**0.911**
مهارات الاستيعاب	**0.860**
مهارات التفكير الاستنتاجي	**0.798**
مهارات الاختبار ككل	**0.829**

يتضح من الجدول (1) أن قيم معامل الثبات لاختبار مهارات الاستماع قيم مقبولة تربويًا تطمئن الباحثة لنتائج تطبيق اختبار مهارات الاستماع من التجربة الأساسية.

- **حساب صدق الاختبار:** للتحقق من صدق الاختبار اعتمدت الباحثة على ما يأتي:

- **الصدق الظاهري للاختبار:** قامت الباحثة بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم والبالغ عددهم ثمانية محكمين؛ للتأكد من أن الاختبار يقيس ما وضع من أجله، وقد تم إجراء التعديلات المناسبة في ضوء ما اقترحه المحكمون.

- **صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار:** وهو مدى اتساق كل مفردة من مفردات الاختبار مع المهارة التي تنتمي إليها المفردة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات الاختبار وبين الدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي إليها تلك المفردة، وحساب درجة المهارة بالدرجة الكلية للاختبار قد زود المحكمون الباحثة بمجموعة من المقترحات الخاصة بصياغة بعض تعليمات الاختبار، وحذف بعض المفردات، وقد أُخذت بعين الاعتبار، وتم التعديل بناء على توجيهاتهم وأصبح الاختبار في صورته النهائية.

- **اختيار الملاحظين وحساب نسبة الاتفاق بينهما وبين الباحثة:** تطلب أسلوب العمل الاستعانة باثنتين من الملاحظات لتشاركا الباحثة الأولى في إجراء التجربة، وتنفيذها، وقد تم حساب نسبة الاتفاق بينهما وبين الباحثة على العينة الاستطلاعية من الأطفال، وبحساب معامل كا^2 وجد أن جميعها دالة عند مستوى (0.05).

- **الصورة النهائية للاختبار:** قامت الباحثة بعمل المقترحات والتعديلات المطلوبة منهما حتى ظهر الاختبار في صورته النهائية القابلة للتطبيق.

رابعًا- إجراءات الدراسة الميدانية:

هدف هذا المحور إلى تحديد خطوات الدراسة الميدانية، التي تتضمن ما يلي:

- **التصميم التجريبي المستخدم في الدراسة**: تم استخدام التصميم التجريبي الذي يعتمد على مجموعة تجريبية واحدة من خلال تطبيق الأدوات قبليا ثم تدريس القصص باستخدام إستراتيجية السرد ثم إعادة تطبيق اختبار مهارات الاستماع على أطفال الروضة.

- **اختيار عينة الدراسة**: تم اختيار عينة الدراسة من بين أطفال المستوى الثاني لرياض أطفال بنا أبو صير بإدارة سمنود التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم بطنطا ويرجع اختيار الباحثة لهذه الروضة إلى:

- توافر الإمكانات والتجهيزات الحديثة بالروضة من شاشات للحاسوب.

- أطفال الروضة ينتمون إلى مستويات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية متقاربة، فمعظم آباء الأطفال يعملون بمهنة الزراعة أو المهن المرتبطة بها كالتجارة، أو في المصانع، أو شركة مصر للغزل والنسيج، ويعمل عدد قليل منهم بالوظائف الحكومية، ومعظم أمهاتهم من ربات البيوت، وجميع الأطفال يتعرضون لمؤثرات ثقافية واحدة، وخاصة الإعلام، ولا سيما الإذاعة والتليفزيون.

- توافر العدد اللازم من الأطفال لإجراء تجربة الدراسة.

- تمتعت الباحثة بعلاقة طيبة مع إدارة المدرسة ومعلماتها؛ حيث إنها إحدى المدارس التي تشرف عليها، كما أنها أقرب المدارس من محل إقامة الباحثة؛ مما سهل عليها مهمة التطبيق، وأتاح الفرصة لمتابعة تنفيذ المجموعة القصصية الموجودة بالمنهج بجدية وانتظام. وقد بلغ عدد أفراد العينة (31) طفلًا وطفلة، هم أفراد المجموعة التجريبية من أطفال مدرسة أبو صير (رياض أطفال).

خامسًا- التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع المناسبة لأطفال الروضة:

أجري تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية يوم الأحد 10/2 /2022، وطبق على أطفال المجموعة التجريبية يوم الثلاثاء 2022/10/4م. بروضة أطفال بنا أبو صير بإدارة سمنود التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم بطنطا.

وتم رصد درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ومعالجتها إحصائيًا؛ وذلك عن طريق اختبار (ت) t-test للعينات المستقلة، وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال n في القياس القبلي لاختبار مهارات الاستماع والتحدث، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (2)

المتوسط والانحراف المعياري والوسيط ومعامل الالتواء للقياسات القبلية لاختبارات مهارات الاستماع

الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الوسيط	معامل الالتواء	معامل التفلطح
مهارات الاستماع	31	20.22	1.99	20.00	0.04	0.52

يتضح من الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط ومعامل الالتواء لاختبارات مهارات الاستماع، حيث تراوحت معاملات الالتواء والتفلطح ما بين (+3)، (-3)، وهذا أعطى دلالة مباشرة على أن البيانات اتبعت التوزيع الاعتدالي.

- **التدريس باستخدام إستراتيجية السرد القصصي**: تم تطبيق تجربة الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 22 2023/20م لأطفال المستوى الثاني برياض أطفال بنا أبو صير على عينة من الأطفال عددها (31) طفلًا. بواقع أربع فترات خلال الأسبوع، وكانت مدة تدريس النافذة في اللغة العربية في كل فترة هي ساعة ونصف، مما أتاح الأريحية في تطبيق التجربة، وعمل تغذية راجعة، وعمل أنشطة مصاحبة للقصص من تمثيل وإعادة سرد وترتيب للأحداث وتقمص للشخصيات.

- **نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:**

تم تحليل البيانات التي توصلت إليها الدراسة، ومعالجتها إحصائيًا، وذلك للتحقق من صحة فرضيات الدراسة، وبالتالي الإجابة عن أسئلتها، وتفسير ما تم التوصل إليه من نتائج في ضوء كل من الدراسات السابقة، والإطار النظري. وكانت وحدة تحليل البيانات هي درجات أطفال الروضة في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لأدوات الدراسة (اختبار مهارات الاستماع). وللتحقق من صحة فرضية الدراسة ونصها: «**يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة البحثية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع على مستوى الدرجة الكلية والمحاور الفرعية لصالح التطبيق البعدي**».

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم مقارنة متوسطات درجات أطفال المجموعة البحثية في القياسين القبلي والبعدي، وذلك لاختبار مهارات الاستماع. وقد استخدمت الباحثة اختبار «ت» للمجموعات المرتبطة Paired-Samples T-test للكشف عن دلالة الفرق بين المتوسطات (باستخدام برنامج (SPSS. v21). ويوضح الجدول التالي تلك النتائج:

جدول رقم (3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم «ت» لدرجات أطفال المجموعة البحثية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع والمحاور الفرعية

المحور	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
مهارات الفهم الاستماعي ودقته	القبلي	31	5.64	0.75	30	47.07	0.01
	البعدي	31	11.96	0.17			
مهارات التفاعل	القبلي	31	4.90	0.53	30	91.74	0.01
	البعدي	31	34.54	1.65			

المحور	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
مهارات الاستيعاب	القبلي	31	4.87	1.20	30	69.12	0.01
	البعدي	31	23.67	0.94			
مهارات التفكير الاستنتاجي	القبلي	31	4.81	0.47	30	73.51	0.01
	البعدي	31	17.54	0.76			
الدرجة الكلية	القبلي	31	20.22	1.99	30	105.65	0.01
	البعدي	31	87.74	2.81			

*قيمة «ت» الجدولية عند درجة حرية 30 ومستوى دلالة 0.05 = 2.04

** قيمة «ت» الجدولية عند درجة حرية 30 ومستوى دلالة 0.01 = 2.76

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- بمقارنة متوسطات درجات أطفال المجموعة البحثية للقياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع، كان متوسط القياس البعدي أعلى من متوسط القياس القبلي، ويمكن أن ترجع تلك النتائج إلى استخدام السرد القصصي وما تم إعداده من أنشطة مصاحبة لتنمية مهارات الاستماع بشكل مقصود.

- قيم (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات الاستماع والمحاور الفرعية (الجانب الفكري، الجانب اللغوي، الجانب الصوتي، الجانب النقدي). ولذا تم قبول الفرضية في الدراسة، أي إنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع والمحاور الفرعية لصالح التطبيق البعدي.

والرسم البياني التالي يوضح تزايد متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي عن متوسطات نفس المجموعة في القياس القبلي وذلك في اختبار مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة.

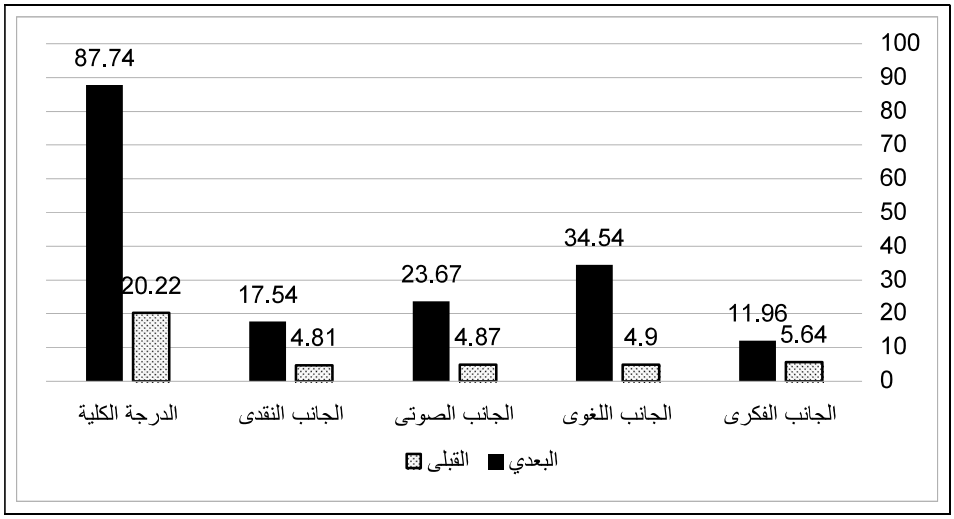

شكل (1): التمثيل البياني لمتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع

حجم التأثير: تم استخدام مربع إيتا «η2» لتحديد حجم تـأثير المتغـير المـستقل وهو: استخدام بعض السرد القصصي على المتغير التابع وهو: اختبار مهارات الاستماع.

ويمكـن حساب «η^2» بعد حساب قيمة (ت) باستخدام المعادلة $\eta 2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$.

حيث «t^2» مربع قيمة (ت)، *df* درجات الحرية. ومن ثم حساب قيمـة (d) والـتي تعبر عن حجم التأثير باستخدام المعادلة (غسان يوسف قطيط، 2009):

$$d = 2\frac{\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$$

وباستخدام الأساليب الإحصائية لحساب قيمتي η^2، (d). جاءت النتائج كمـا هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (4)

حجم التأثير بعض السرد القصصي على مهارات الاستماع

الاختبار	مهارات الفهم الاستماعي ودقته	مهارات التفاعل	مهارات الاستيعاب	مهارات التفكير الاستنتاجي	مهارات الاختبار ككل
قيمة ت	**47.07**	**91.74**	**69.12**	**73.51**	**105.65**
مربع إيتا «η^2»	**0.99**	**0.99**	**0.99**	**0.99**	**0.99**
قيمة d	**17.19**	**33.50**	**25.24**	**26.86**	**38.58**
حجم التأثير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير

* قيمة (d) = 0.2 (حجم التأثير صغير)، وقيمة (d) = 0.5 (حجم التأثير متوسط)، وقيمة (d) = 0.8 (حجم التأثير كبير).

وبملاحظة كل قيمة من «η2»، وقيمة «d» المقابلة لها يتضح أن حجم تأثير استخدام بعض السرد القصصي كان كبيرًا في اختبار مهارات الاستماع ومحاوره (17.19 - 33.50 - 25.24 - 26.86 - 38.58)، وذلك لأن قيمة «d» أكبر من (0.8).

كما يتضح من الجدول رقم (5) أن حجم تأثير العامل المستقل (استخدام بعض إستراتيجية السرد القصصي) على العامل التابع (مهارات الاستماع) كبير، نظرًا لأن قيمة (d) أكبر من (0.8). وهذه النتيجة تعني أن 99٪ من التباين الكلي للمتغير التابع (مهارات الاستماع) يرجع إلى المتغير المستقل (استخدام إستراتيجية السرد القصصي).

فمن الجدولين رقم (3)، (4) يتضح أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا، وكذلك حجم تأثير المتغير المستقل (استخدام بعض إستراتيجية السرد القصصي) كبير على المتغير التابع (مهارات الاستماع)، وهذا يدل على فاعلية استخدام السرد القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة بما يلي:

- إن السرد القصصي يساعد في تنمية ثروة التلاميذ اللغوية، ويزيد من قدراتهم

على الاستماع، كما تستطيع القصص أن تنمي اتجاهات إيجابية نحو تعلم اللغة، ونحو الاستمرار في تعلمها.

– تنمي القصة ذكاء التلاميذ وقدراتهم العقلية، حيث إن لقصص للأطفال أهمية قصوى في بناء ذكاء التلاميذ، فهناك من القصص ما يهتم بإثارة خيال الأطفال من أجل رفع مستوى ذكائه، فبعض القصص مثلًا تقدم له قانونًا من قوانين الطبيعة بشكل مبسط في حكاية مثيرة للخيال.

– تعمل القصص على تنمية ميل التلاميذ للقراءة عن طريق تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الكتاب، ونحو القراءة، كما تساعد التلاميذ على التعامل مع المحتوى.

– يعد السرد القصصي مدخلًا مهما للفهم والتوضيح وإثارة دافعية التلاميذ لتعلم اللغة، وعاملًا فاعلًا في تكوين الاتجاهات وتعديل السلوك، والدعوة إلى الإصلاح والتحلي بمكارم الأخلاق.

– تهذب القصة خلق الأطفال وتنمي أرواحهم، فالقصة تساعد التلميذ بطريقة ضمنية على أن يرى فائدة السلوك المنسجم مع الأخلاق من خلال عرض المظاهر الملموسة للخير والشر، مما يجعل الطفل يكتشف أبعاد هذه السلوكات ومعانيها، فيسلك السلوكات الصحيحة ويبتعد عن السلوكات السيئة.

– تسهم القصة في تنشئة التلاميذ تنشئةً اجتماعيةً سليمةً، وتساعد في النمو الاجتماعي لهم حيث تقوم القصة بدور كبير في تعريف التلاميذ بمجتمعهم وبمقوماته، وأهدافه، وبمؤسساته وقيمه وصفات اجتماعية أخرى.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

– أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود قائمة لمهارات الاستماع المناسبة لأطفال الروضة وبالتالي توصى الدراسة بتبنيها وتنميتها لدى الأطفال.

– الاستعانة بمهارات الاستماع الموجودة بالقائمة والتي تم إعدادها لإرشاد معلمات الرياض بها وتبنيها وتنميتها لدى الأطفال.

– الإفادة من اختبار الاستماع والاستفادة به عند قياس وتقويم مهارات الاستماع والتحدث.

– ضرورة عقد دورات وورش عمل تدريبية لمعلمات الرياض

– ضرورة أن تراعى المناهج الجديدة المهارات الخاصة بالاستماع والاهتمام فيها بالأنشطة والتدريبات والأسئلة المفتوحة التي تنمى مهارات الاستماع.

– التوسع في استخدام البرامج والإستراتيجيات والأساليب الحديثة في تدريس اللّغة العربية، بما يزيد من ارتباط الأطفال باللغة وحبها وإتقانها.

– لابد من إعادة النظر في برامج رياض الأطفال ومناهجها بحيث تعرض بطريقة أكثر جاذبية للأطفال وأن يتوفر بكل روضة مجموعة من الألعاب والقصص المجسمة والألعاب والأدوات المحسوسة الأطفال.

– عمل برامج إثرائية للأطفال المتميزين في المجال اللغوي وتشجيهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم بإشراكهم الدائم في الحفلات والمسابقات.

– تأهيل معلمات رياض الأطفال تأهيل جيد في اللغة العربية في أثناء الدراسة.

مقترحات الدراسة:

أثارت الدراسة الحالية عددًا من التساؤلات التي مازالت في حاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث، وخاصة أن السرد القصصي من الإستراتيجيات الحديثة في التعلم والتي ما تزال مجالًا بِكرًا، وخصبًا يحتاج لمزيد من الدراسات والأبحاث، لذلك فإنه في ضوء النتائج تقترح الباحثة إجراء البحوث التالية:

1- فاعلية السرد القصصي لتنمية الاستماع لدى أطفال المراحل التعليمية المختلفة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية.

2- فاعلية السرد القصصي في تنمية المهارات اللغوية والقيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية في جميع المراحل التعليمية من الرياض للجامعة.

3- تقويم مدى تمكن معلمات الرياض من مهارات الاستماع، ومدى تمكنهن من اللّغة العربية.

4- تقويم مهارات الاستماع لدى أطفال الرياض والمراحل التعليمية المختلفة.

5- أثر استخدام القصة الرقمية والوسائط المتعددة في تنمية مفاهيم اللّغة العربية لدى الأطفال في مرحلة الرياض وباقي المراحل الأخرى.

6- أثر استخدام نصوص قرآنية في تعليم الأطفال في المراحل المبكرة من العمر في تحسين الاستماع والتحدث والإثراء اللغوي.

7- برامج مقترحة قائمة على السرد القصصي والقصص الرقمية لتنمية التذوق الأدبي والفهم القرائي لدى الأطفال في مراحل الرياض والمراحل المختلفة من التعليم.

*

المصادر والمراجع

أولًا- العربية:

- إبراهيم محمد (2016)، برنامج مقترح قائم على التعليم الممتع لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوي لدى أطفال الرياض، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (97)، أكتوبر 2016.
- أحمد عماد الدين (2012)، أثر استخدام السرد القصصي لتنمية بعض مهارات الاستماع في القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية.
- أماني أبو شمالة (2009)، أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أمل محمد (2004)، برنامج أنشطة متكامل باستخدام الوسائط التكنولوجية لطفل الروضة وتقويمه بالبورتفليو، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- بيان محمد دحلان (2014) فاعلية برنامج قائم على الحكايات الشعبية في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.
- جمال محمد (2016)، مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أفريقيا العالمية، العدد (20) الخرطوم، السودان.
- حسن المشهراوي (2017)، فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- حنان نصار (2012)، فاعلية استخدام الصور في النشاط القصصي في تحسين الأداء اللغوي الشفهي وفهم القصة لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة والتربية، العدد العاشر الجزء الثاني، السنة الرابعة، مايو.
- خالد السبعان (2015)، فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أُم القرى، مكة المكرمة.
- داليا قرني (2023)، برنامج قائم على تطبيقات بعض الآراء التربوية لرفع الكفاءة الأدائية لمعلمة الروضة في ضوء رؤية مصر 2030.

- رشدي طعيمة، محمد مناع (2000)، تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ـــــــــــــــ (2001)، فاعليه استخدام إستراتيجية لعب الأدوار في تنميه مهارات القراءة الصامتة والتعبير الشفهي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجله القراءة والمعرفة، عدد (1)، مصر.
- رشدي طعيمة، وآخرون (2007)، المفاهيم اللغوية عند الأطفال: أسبابها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، عمان.
- زكريا إسماعيل أبو الضيعات (2007)، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، عمان.
- زينب مزيد (2012)، تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض، مجلة الأستاذ (203).
- زينة حسن (2018)، مدى اكتساب مهارات الاستماع والتحدث لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (39)، العراق.
- سحر عبد المحسن (2008)، فاعلية برنامج أنشطة مصاحبة لرواية القصة في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة الثقافة والتنمية – مصر، مجلد الثامن، العدد، إبريل، (21).
- سلوى عز الدين (2014)، فاعلية برنامج تدريبي لعلاج التأخر اللغوي عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- سمية بدر الدين (2021)، مرحلة الطفولة المبكرة (علم نفس الطفل) الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.
- شعبان الشهواني (2019) أثر السرد القصصي على طلاب المرحلة الثانوية في تعزيز مهارات الأداء الشفوي.
- طاهرة الطحان (2007) مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة ط2، دار الفكر، عمان، الأردن.
- عايد سرحان (2014)، أثر إستراتيجية التعليم التبادلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الزرقاء المجلة الأردنية في العلوم التربوية (10)، الأردن.
- عبد الرحمن الهاشمي، فائزة فخري (2010)، درجة تمكن معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن من مهارات التفكير الناقد وعلاقتها بمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية، المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش، تربية المعلم وتأهيله: رؤى معاصرة.
- عبد الفتاح أبو معال (2008)، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة، القاهرة.

- علي مدكور (2007)، طرق التدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- غادة النمرسي (2011): القصص القرآني ودوره في تنمية مهارات اللغة عند الأطفال، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس.
- فتحي يونس (2018)، قراءات في اللغة والتفكير وبناء كتب القراءة وتقويمها في ضوء لغة الطفل، مكتبة وهبة، القاهرة.
- لطفي أبو موسى (2008)، أثر استخدام الدراما على تحسين مستوى بعض المهارات القرائية لدى طلبة الصف السابع الأساسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- محمد علم الدين (2021) فاعلية استخدام أفلام الكرتون الناطقة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العربية والتربوية، جامعة الدول العربية.
- نبيل عبد الهادي، وآخرون (2003)، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، الأردن.
- نجوى الخصاونة، إيمان العكل (2012)، فاعلية الدراما المسرحية في تنمية المحادثة الشفوية لدى طالبات المرحلة الابتدائية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد، (36).
- هدى قناوي (2013)، الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- همام الكساسبة (2020)، برنامج قائم على التعليم الممتع لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي في الأردن، مجلة التربية، كليه التربية – جامعة المنصورة، العدد (110)، أبريل.
- وجيه المرسي، منال فوزي، هيام مرعي، هيام الجندي (2021)، مناهج وبرامج رياض الأطفال، كلية الدراسات الإنسانية بتفهنا الأشراف، جامعة الأزهر.
- وزارة التربية والتعليم (2019/2018)، مقدمة دليل المعلم للغة العربية تواصل.
- ـــــــــــــــ (2021)، دورات تعاقديه تنفذها جهات خارجية لصالح وزارة التربية، خطة التدريب الإداري والفني العام الدراسي 2021 /2022.

ثانيًا- الأجنبية:

- Asha - Language Disorder. Asha, 36(10).
- Batdorf, Nbabrbarn, pecor, Nancy (1995). Integrated Instruction Lesson plans, Kindergarten Level. Esl Course, summer, U. S., Vermont. ED 388034.
- Chen Chang Yi (1989) Making our Listening Comprehension Activities More Meaningful and Interesting. English Teaching Forum.

- Emery, Gretchen (1991). Using Musical Activities to Improve the Listening Skills of Kindergarten Students, Master's practicum, Nova University.
- Kaplan, Julie Sobel & Tracey, Diane H. (2007). Teacher Read - Alouds at 2nd Grade, with and without Student Companion Texts: Unexpected. The Annual National Reading Conference (57th), Austin, TX, Nov 28-Dec 1, 2007 ER.
- Karen, G. (1994). Multiple intelligences theory: A framework for personalizing science curricula. Journal of School Science and Mathematics.
- Last, Ellen, De Muth, Robert J. (1991). Classroom Activities in Listening and Speaking, U. S., Wisconsin, ED 331105.
- Mann (1993) V.A: phoneme Awareness and Future Reading Ability. Journal of Learning Disabilities, V. 26, N.4.

● ○ ●